

أقوال

العلامة ابن عثيمين رحمه الله
عن كتب في اللغة وما يتعلق بها

جمع

مساعد بن عبدالله السلمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فهذه كتب في اللغة وما يتعلق بها تكلم عنها أو عليها أو أشار أو أحال إليها فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في كتبه .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح حلية طالب العلم ص ٩٧ :...
الآجرومية : كتاب صغير لكنه مبارك جامع مقسم وسهل ، وأنا أنصح
بقراءته لكل مبتدئ في النحو . لكني أقول : نبدأ بالآجرومية ثم نقفز إلى
الألفية ، أما أن نحشر أذهاننا بكتب تعتبر كالتكرار لأولها فلا حاجة لذلك
.. فالألفية خلاصة علم النحو . كما قال هو نفسه : أحصى من الكافية
الخلاصة *** كما اقتضى رضا بلا خلاصة .

فائدة :

قال العلامة تبين عثيمين رحمه الله في كتاب العلم ص ٩٢ :
ومن الكتب المختارة لطالب العلم في النحو :

١- " متن الآجرومية " وهو كتاب مختصر مبسط .

٢- " ألفية بن مالك " وهي خلاصة علم النحو .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في تفسيره لسورة آل عمران ٥٤٣/٢ ،
وهذه الحاشية أعني حاشية الخضري على شرح ابن عقيل من أحسن
الحواشي التي كتبت على شروح ألفية «ابن مالك» ، لأنه متأخر وجمع
أقوال من سبقه، وله تحرير جيد في بعض الأشياء التي يحررها، فأشير
بها على كل من أراد أن يقرأ ألفية «ابن مالك» وشرحها «لابن عقيل».

فإن هذه الحاشية مفيدة، وقد ذكر عدة أمثلة للفعل الثلاثي المبدوء بحرف علة المختوم بحرف علة بأنه تحذف منه العلتان.*

*والنحويون يقولون: ما أوله حرف علة فهو «مثال». وما وسطه حرف علة فهو «أجوف». وما آخره حرف علة فهو «ناقص» أو «مقصور».

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح الحليه ص ٣١٢ :... وإذا أمكن أن نمثل بكلمات مفيدة كقول ابن مالك رحمه الله : (الله بر والأيادي شاهدة) هذا كلام مفيد وكصاحب (قطر الندى) ابن هشام كان لا يمثل إلا من القرآن إلا عند الضرورة فهذا خير .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في فتح ذي الجلال ١٤ / ٦٣٢ :... وقد ألف في هذا رسائل مثل إتحاف الفاضل في الفعل المبني لغير الفاعل وهو رسالة صغيرة لكنها جيدة في موضوعها فهو يذكر كل فعل في اللغة العربية لا يبنى للفاعل وإنما يبنى لما لم يسم فاعله .
وقال رحمه الله في فتح ذي الجلال ٩ / ١٤٠ : كتيب صغير اسمه (إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل) ذكر فيه مؤلفه ما بلغه علمه من الأفعال التي وردت عن العرب ، مبنية لغير الفاعل ، والمعمول فيها فاعل.

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح الأصول من علم الأصول ص ١٣٥ :... (وللمجاز أنواع كثيرة مذكورة في علم البيان) فمن أراد أن يمتع ذهنه قليلاً فليذهب إليها؛ لأنها فيها متعة، وأحسن كتاب مر علي بالنسبة

للطالب: كتاب «البلاغة الواضحة» لمصطفى أمين وعلي الجارم مؤلفي «النحو الواضح»، فقد قرأناه ونحن في المعهد، وفتح لنا أبواب البلاغة.*

وكذا كتاب حفني ناصف «قواعد اللغة العربية» لكن فيه شيء من التعقيد.

أما كتب الأولين فهي صعبة لا تصلح للمبتدئ.

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح حلية طالب العلم ص ٣٢ :
...الذي ألف (المنجد) رجل نصراني وفيه من معرفة اللغة العربية الشيء الكثير ، وإن كان فيه غلطات كثيرة وأشياء تؤخذ عليه من الناحية الدينية .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في شرحه على الحلية ص ٩١ :
....(ملحة الإعراب) للحريري ، وهي نظم ، وقد اشتهر فيها بيت عند الناس ، وهو قوله :
وإن تجد عيبا فسد الخلا *** فجل
من لا عيب فيه وعلا وهو مشهور بين كثير من الذين يكتبون الكتب العلمية فيما سبق ، فإذا انتهى ذكر هذا البيت .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في شرح الحلية ص ٩٧ : المعلقات السبع : قصائد من أجمع القصائد وأحسنها وأروعها ، اختارتها قريش لتعلق في الكعبة . ولهذا تسمى بالمعلقات . ولما ذكر ابن كثير - رحمه الله - (اللامية) لأبي طالب ، قال هذه اللامية يحق أن تكون مع المعلقات لأنها أقوى منها وأعظم . وفيها يقول أبو طالب :

لقد علموا أن ابننا لا مكذب* لدينا ولا يعني بقول الأباطل وهذه شهادة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق. لكن هذه الشهادة من أبي طالب لم

تستلزم القبول والإذعان فلذلك لم تنفعه وخذل عند موته. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له "قل لا إله إلا الله"

ولكنه لم يقلها . نسأل الله العافية

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في فتح ذي الجلال ٤٠٢/١٥ :... أما إذا جاء السجع عفوا بمقتضى الطبيعة فهذا طيب ولا شك ولذلك إذا قرأ الإنسان في كتاب التبصرة لابن الجوزي رحمه الله يجد لذة لأن الله أعطاه قدرة بالغة على السجع وكتابه التبصرة ليس موجودا فيما نعلم لكن الموجود مختصر الكتاب وسبحان الله تجد كلامه مسجوعا ولكن السامع لا يمل لأنه ليس بالمتكلف .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في مقدمة شرح حلية طالب العلم :... ومقامات الحريري معروفة لأكثركم مقامات جيدة وفيها مواضع وفيها كثير من الكلمات اللغوية التي يستفيد الإنسان منها.

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في فتح ذي الجلال ٤٠١/٢ :... وأن حقيقة معنى الكلام هو ما أفاده بحسب اللغة أو العرف أو الشرع وهذا هو الذي جعل شيخ الإسلام رحمه الله ينفي أن يكون في اللغة مجاز ويقول : إن الكلمة في سياقها وفي محلها لا تدل إلا على ما يراد بها وكلامه عند التأمل هو الصواب . والعلماء مختلفون في المجاز : هل هو ثابت في اللغة والقرآن أو في اللغة دون القرآن أو لا في اللغة ولا في القرآن ؟ على أقوال ثلاثة معروفة ومن أراد البسط في هذا فعليه بقراءة كتاب الشيخ الشنقيطي وهو (منع جواز المجاز في القرآن) وكذلك يقرأ (مختصر الصواعق

المرسلة) لابن القيم ويقرأ كتاب (الإيمان) لشيخ الإسلام ابن تيمية فقد
وضح هذا توضيحاً جلياً إذا قرأه الإنسان بتأمل عرف أنه الحق ورأيت في
(مختصر الصواعق) لابن القيم أن من علماء النحو من قال : لا حقيقة
في اللغة بل كلها مجاز فإذا صارت كل الدنيا مجازاً فهذا لا شك أنه من
الأوهام والأغلاط أو من الفلسفة المتعمقة فأحسن الأقوال : ما ذهب إليه
شيخ الإسلام رحمه الله .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : في فتاوى نور على الدرب رقم
الشريط ١٧٠ :... وبذلك علم أنه ليس في القرآن مجاز بل إن اللغة العربية
الفصحى كلها ليس فيها مجاز كما حقق ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن
القيم و أطنب في الكلام عليها على هذه المسألة شيخ الإسلام في الإيمان و
ابن القيم في الصواعق المرسلة فمن أحب أن يراجعهما فليفلعل ...
وبهذا يندفع عنا ضلال كثير حصل بتأويل بل بتحريف الكلم عن مواضعه
بإدعاء المجاز فما ذهب أهل البدع في نفهم لصفات الله عز وجل جميعها
أو أكثرها بل بنفهم حتى الأسماء إلا بهذا السلم الذي هو المجاز.

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح الحلية ص ١٧٥ :... وشيخ
الإسلام رحمه الله -آية في اللغة العربية ، فإنه لما قدم مصر واجتمع بأبي
حيان المصري الشهير صاحب (البحر المحيط) في التفسير ، وكان أبو
حيان يثني على شيخ الإسلام ثناء عاطراً ويمدحه بقصائد عصامية ومن
جملة مايقول فيه :

قام ابن تيمية في نصر شريعتنا مقام سيد تيم إذ عصت مضر
يعني أبا بكر - رضي الله عنه - يوم الردة .

فلما قدم شيخ الإسلام مصر اجتمع بأبي حيان وتناظر معه في مسألة نحوية ، واحتج عليه أبو حيان بقول سيبويه في كتابه . قال : إن سيبويه قال كذا وكذا ، فكيف تخالفه ؟

فقال له شيخ الإسلام ابن تيمية: وهل سيبويه نبي النحو حتى يجب علينا اتباعه ؟!

ثم قال : لقد غلط في الكتاب في أكثر من ثمانين موضعا لاتعلمها أنت ولا هو ، بعد ذلك أخذ أبو حيان عليه وهجاه ، وأنشأ قصيدة يهجو فيها شيخ الإسلام ابن تيمية ، نسأل الله العافية ، عفا الله عنا وعنهم جميعا .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح القواعد المثلى ص ٣٤٥ :... (القاموس المحيط) للفيروز آبادي ، والغريب أن هذا الرجل فارسي ومع ذلك جمع قاموسا في اللغة العربية وهذا من بركة القرآن لأن القرآن كتاب الله تعالى المنزل لجميع الخلق يعتني به جميع المسلمين وإذا اعتنوا به لزم من ذلك أن يعلموا اللغة العربية .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في فتح رب البرية ص ٤٤٩ :... عندما نبحت عن معنى القراء فإننا نرجع إلى اللغة فهل تطلق القراء على الحيض أو على الطهر فننظر وعندما نبحت في تفسير النمارق وهي الوسائد فإننا نرجع إلى اللغة وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية مثل (القاموس المحيط) أو (لسان العرب) أو غيرهما مما ألف في معاني الكلمات .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح الحلية ص ٩٧ :
... مراجعة القاموس ، أما قراءته فمهما قرأت لا تستفيد الفائدة المرجوة ،
لكن فيه مقدمات مشروحة جيدة في الصرف ، لو قرأها الإنسان يكون ذلك
طيبا .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح القواعد المثلى ص ٢٠٦ :...
كلمة (ستير) في قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله حيي ستير) حيث
لم أجد بهذا اللفظ وإنما الذي وجدته في (النهاية في غريب الحديث) :
(ستير) كسميع وصاحب النهاية عالم في اللغة وفي الحديث وقال : إنها
ستير - بفتح السين - على أي لا أنكر أن يكون في اللغة فعيل بمعنى
المبالغة لأن اللغة واسعة لكن كوننا نثبت هذا الاسم لله عز وجل بدون يقين
لا يمكن إلا بضبط من يوثق بضبطه أو بالنقل مشافهة .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح القواعد المثلى ص ٣٤٥ :...
(النهاية) لابن الأثير وهو قاموس لكنه ليس عاما في اللغة كلها ، بل ما
جاء في ألفاظ الحديث من الغريب - أي : المعنى الذي يشكل - فجمع
الكلمات الغريبة في الأحاديث وفسرها .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح القواعد المثلى ص ٣٤٦ :...
(مقاييس اللغة) لابن فارس فهو كتاب جيد لطالب العلم ؛ لأنه يذكر المادة
وجميع مشتقاتها فيقول لك مثلا : فرج بمعنى نفس وأزال الكربة ثم يذكر

اشتقاقاتها وهو مفيد ولهذا يسمى مقاييس اللغة وينفع الإنسان في معرفة اشتقاقات اللغة وفيه فائدة أخرى كثرة الشواهد فيه من الشعر العربي .

فائدة :

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح فتح رب البرية ص ١٧٥ : ... وهذا ما يسمى ب (علم الاشتقاق) ومن أحسن ما رأيت في هذا الباب كتاب (مقاييس اللغة) لابن فارس حيث يذكر المادة ثم يقول : (أصلها كذا وكذا) ثم يأتي بشواهد على هذا وهو نافع لطالب العلم ودائما نرى في التعريفات عن أهل الفقه يقولون : (هذا مشتق من كذا) ويفرعون عليه .